مجلة كلية
الدعوة الإسلامية
مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة
العدد الرابع
1987

- بين داعٍ ومبشّر
- نظرية المعرفة عند مفكري الإسلام
- الألمان والقرآن
- بعض علماء النفس يعودون إلى رشدهم
- نصوص أجنبية مترجمة

من أعلامنا

إنّ قراءة تراجم الأسلاف متعة وعبرة . متعة تأخذنا لذلك الماضي المجيد بمختلف صوره وألوانه ، وعبرة نتسلّح بها في حاضرنا ، فننطلق بالأمل والثقة . فما أحرانا بقراءة سير أسلافنا لنفهم من ، وأين نحن الآن ، وكيف نبني أنفسنا لنكون امتداداً مشرّفاً لهم ولنا .

الحافظ بقيّ بن مخلد القرطبي

(201-276 هـ) (817-889 م)

الدكتور محمد بالحاج

هو أبو عبد الرّحمن بقيّ بن مخلد بن يزيد القرطبي[1]. كان مولده بقرطبة في رمضان[2] من عام واحد ومائتين ، ووفاته عام ستة وسبعين ومائتين في قول أبي سعيد بن يونس ، وعام ثلاثة وسبعين في قول الدّارقطني ، والأوّل أصحّ[3] . وكان ذلك في جمادى الآخرة الموافق لشهر أكتوبر889م[4].

---

(1) أنظر في ترجمته كتب المفاتيح : الزركلي 60/3 ، وكحالة 53/3 -54، وبروكلمان (المترجم) 3 /201 ، وسزكين (المترجم) 389/1 -390 ترجمة رقم (97) ثمّ ثبت المصادر والمراجع الموجود في نهاية هذا الجهد المتواضع .

(2) الحميدي 177 -178 (نقل عنه ياقوت ذلك في 81/7، كما نقل عنه قولاً آخر لم أعثر عليه عند الحميدي)، ابن الفرضي 171/1 ، وابن بشكوال ق 119/1 (وقد ذكر خطأ أو سهواً أنّ ذلك كان في سنة 231 هـ)، وابن تغرى بردى 75/3، والسيوطي (ط الحفّاظ 277 المفسّرين 42 ، والذهبي (التذكرة) 630 ، والمقرّي 518/2.

(3) الحميدي 178 وعنه ياقوت 75/7-76 ، ابن بشكوال ق 119/1 والسيوطي ط. الحفاظ 277.

(4) عند الذهبي (دول الإسلام) 152 وابن العماد 169/2 (وله خمس وسبعون سنة)، أمّا السيوطي =

طلبه للعلم وأبرز شيوخه :

كانت لبـقّي رحلتان في طلب العلم ، الأولى نحـو العشرين عـاماً ، والثّـانية نحـو الأربعة عشـر عامـاً[5] . كان يـطوف الأمصـار الإسـلاميـة ، ينهـل العلم من أساطينه وأوعيته من أهل الحديث ، فإذا حان وقت الحجّ ، أتى مكّـة فحجّ . كـان هذا ديدنه كلّ عام في رحلتيه المذكورتين . وكان يلتزم صيام الـدّهر ، فـإذا أتى يوم الجمعة أفطر ، وكانت له عبادات كثيرة[6] .

قال بقّي عن نفسه : « كلّ مَنْ رحلت إليه فماشياً على قدمي »[7] .

أخـذ بقّي عن يحيى بن يحيى اللّيثي (234 هـ)[8] تلميـذ الإمـام مـالــك بن أنس ، وعن محمّد بن عيسى الأعشى (221 هـ)[9] ، قبل خروجه إلى المشرق .

وسمع بأفريقية من سحنون وعون بن يوسف ، وجماعة[10] .

وسمع بمصر : يحيى بن عبدالله بن بكير[11] ، وأبـا الطاهـر بن السّرح[12] ، وزهير بن عبّاد[13] ، وغيرهم[14] .

= ط . المفسرين 42 والمقري 519/2 فكلاهما بدون تحديد لليوم ، وجاء عند يـاقوت 81/7 أنّـه تـوفي ليلة الثلاثاء /29 من جمادى الآخرة وهـو ما ذكـره بروكلمـان 201/3 ، أمّا ابن الفـرضي 171/1 وابن تغرى بردى 75/3 فقد ذكرا ليلة الثلاثاء 28 من جمادى الآخرة.

(5) الحميدي 167 وعنه ياقوت 81/7 ، وعنهما بروكلمان 201/3، وسزكين 389/1 .

(6) الحميدي 167 وعنه ياقوت 81/7.

(7) المصدر السابق نفسه.

(8) ابن الفرضي 169/1 ، وابن العماد 169/2، والذهبي (التذكرة) 630، والمقري 518/2، والـداوودي 118/1.

(9) ابن الفرضي 169/1 ، والمقري 518/2 ، والسيوطي ط . المفسرين 40 .

(10) ابن الفرضي 169/1 .

(11) ابن عساكر 380/3 ، والذهبي (التذكـرة) 630 ، والمقري 518/2، والسيـوطي ط . المفسرين 41 ، وابن العماد 169/2 والـداوودي 118/1.

(12) ابن عساكر 380/3 والداوودي 118/1 ، والسيوطي ط . المفسرين 41 وط . الحفاظ 219.

(13) ابن عساكر 380/3 ، السيوطي ط. الحفاظ 219 والمقري 518/2.

(14) ابن عساكر 380/3.

وسمع بالحجاز : أبا مصعب الزّهري ، وإبراهيم بن المنذر الحزامي وطبقتهما[15] .

وسمع بدمشق هشام بن عمّار[16] ، وصفوان بن صالح ، وإبراهيم[17] بن الغسّاني (عند دوزي : إبراهيم بن إبراهيم)، وبكّار بن عبد الله بن بشر ، وأحمد بن أبي الجواري ، وغيرهم[18] .

وسمع ببغداد أحمد بن حنبل وطبقته[19] ، وبالكوفة أبا بكر عبدالله بن أبي شيبة[20] ، ويحيى بن عبد الحميد الحمّاني[21] ، ومحمّد بن عبدالله بن نمير[22] ، وخلائق غيرهم . وسمع بالبصرة من أصحاب حمّاد بن زيد[23] .

وقد وردت أسماء أخرى لبعض الأعلام الذين أخذ بقّي عنهم دون تحديد لأماكنهم . من هؤلاء : أحمد بن إبراهيم الدّورقي[24] ، وخليفة بن خيّاط[25] ، وأبو خيثمة زهير بن حرب[26] وجماعة آخرون .

---

(15) ابن عساكر 380/3 والذهبي (التذكرة) 630 والداوودي 118/1، والسيوطي ط. المفسرين 41 ، والمقري 518/2 .

(16) الداوودي 118/1 ، والسيوطي ط . المفسرين 41.

(17) المقري 518/2.

(18) ابن عساكر 380/3 والذهبي 630.

(19) ابن بشكوال 116/1 ، وابن الجوزي 100/5 ، وابن أبي يعلى 120/1، وابن كثير 56/11-57 والحميدي 177 وعنه ياقوت 76/7 وابن عساكر 380/3 والداوودي 118/1 والسيوطي ط. المفسرين 41 وابن العماد 169/2 والمقري 518/2 وسزكين 389/1.

(20) ابن بشكوال 116/1 وابن أبي يعلى 120/1 وابن عساكر 380/3 والحميدي 177 وعنه ياقوت 76/7 والذهبي (التذكرة) 630 والداوودي 118/1 والسيوطي ط. المفسرين 41 والمقري 518/2 وسزكين 389/1.

(21) الذهبي (التذكرة) 630 وابن عساكر 380/3 والداوودي 118/1 والسيوطي ط. المفسرين 41 والمقري 518/2.

(22) الذهبي (التذكرة) 630 وابن عساكر 380/3 والمقري 518/2.

(23) المقري 518/2.

(24) ابن بشكوال 116/1 والحميدي 177 وياقوت 67/7 والسيوطي ط. الحفاظ 220.

(25) ياقوت 76/7 والسيوطي ط. الحفاظ 190.

(26) السيوطي ط. الحفّاظ 191.

قال ابن الفرضيّ : « أخبرني أبو محمّد عبدالله بن عليّ الباجي ، عن عبدالله بن يونس راوية بقي بن مخلد أنّ عدّة الرّجال الذين لقيهم بقي وسمع منهم مائتا رجل وأربعة وثمانون رجلاً[27] . وكذلك قال الحميدّي ، وابن عساكر ، وابن بشكوال ، وابن حزم ، وابن تغرى بردى ، والدّاوودي ، والسّيوطي[28] . وقد أضاف ابن بشكوال وابن حزم قولهما : « ليس فيهم عشرة ضعفاء ، وسائرهم أعلام مشاهير »[29] .

أمّا ابن الجوزي فقد قال : « وشيوخه أعلام ، فإنّه روى عن مائتي رجل وأربعة وثلاثين جمهورهم مشاهير »[30] . وقد ذكر العدد نفسه ابن كثير والمقرّي[31] . والجدير بالملاحظة هنا أنّ ابن الجوزي متوفّى(597 هـ) وابن كثير (ت774 هـ) والمقرّي (ت 1041 هـ) .

عودة بقّي إلى وطنه الأندلس :

عاد بقّي بن مخلد إلى الأندلس بعد تيْنك الرّحلتين الطويلتين حاملاً معه علوماً جمّة ورصيداً ضخماً من المعرفة لا سيّما في علوم الحديث . يقول ابن الفرضي « وكان ممّا انفرد به بقّي بن مخلد ، ولم يدخله سواه (في الأندلس): مصنف أبي بكر بن أبي شيبة ـ رحمه الله ـ بتمامه ، وكتاب التّاريخ لخليفة بن خيّاط وكتابه في الطبقات ، وكتاب سيرة عمر بن عبد العزيز رحمه الله للدّورقيّ »[32] .

وقال الحميدي : « وبالغ في الجمع والرواية ، ورجع إلى الأندلس فملأها علماً جمّاً »[33] . وقد أثار ادخالُه مصنّف ابن أبي شيبة إلى الأندلس جماعةً من أهل الرأي الذين قرأه عليهم فأنكروه واستبشعوه ، وقام جماعة من العامة على بَقّي

---

(27) ابن الفرضي 169/1، وعند الذهبي (التذكرة) 630 مائتان وثمانون ونيف .

(28) الحميدي 177 ونقله ياقوت 81/7 كما نقل نصاً آخر يقول : « وجماعات أعلام يزيدون على المائتين» ، وابن عساكر 380/3 وابن بشكوال 116/1 والداوودي 119/1 ، وابن تغرى بردى 75/3.

(29) ابن بشكوال 116/1 وياقوت 78/7ـ 79.

(30) ابن الجوزي 100/5 والسيوطي ط. المفسرين 41.

(31) ابن كثير 56/11 -57 والمقري 518/2.

(32) ابن الفرضي 171/1.

(33) الحميدي 177 وعنه ياقوت 77/7.

ومنعوه من تدريسه . فاستدعاه صاحب الأندلس محمّد بن عبد الرّحمن الأموي ، وكان محبّاً للعلوم عارفاً بها ، وأحضر المعترضين أمامه ، وتصفّح الكتاب جزءاً جزءاً ، حتّى أتى على آخره ، ثمّ قال لخازن كتبه : هذا الكتاب لا تستغني خزانتنا عنه ، فانظر في نسخه لنا ، وقال لبقّي : انشر علمك ، وارْوِ ما عندك ، ونهاهم أن يتعرّضوا له»[34] .

وقد أماط ابن الفرضي اللثام عن بعض أسماء الذين اعترضوا على بقّي بن مخلد يقول في ذلك : « وأنكر عليه أصحابه الأندلسيون : عبد الله بن خالد ومحمد ابن الحارث وأبو زيد ، ما أدخله من كتب الاختلاف وغرائب الحديث ، وأغروا به السلطان . . . »[35] فلما انتصر على خصومه ، نشر علوم الحديث بين الناس ، ثمّ تلاه ابن وضاح (ت 289 هـ)، فصارت الأندلس دار حديث وإسناد ، وإنّما كان الغالب عليها قبل ذلك حفظ رأي مالك وأصحابه[36] .

تلاميذه :

تلقّى علوم بقّي خلائق من الأندلس ، وقد اشتهر منهم ابنه أحمد[37]، وأحمد بن عبدالله الأموي[38] ، وأسلم بن عبد العزيز الغافقي[39] ، ومحمد بن عمر ابن لبابة[40] ، والحسن بن سعد الكتّامي[41] وعبدالله بن يونس المرادي[42] ومحمد

---

(34) الحميدي 11 وابن عساكر 380/3 والذهبي (التذكرة) 630 والمقري 519/2 ، وكانت ولاية الأمير المذكور ما بين سنتي 238 و273 هـ أي دام حكمه (35) سنة .

(35) ابن الفرضي 171/1.

(36) المصدر والصفحة ذاتها .

(37) الذهبي (التذكرة) 630 والداوودي 119/1 والسيوطي ط. المفسرين 42.

(38) الذهبي (التذكرة) 630 وابن عساكر 380/3 والسيوطي ط المفسرين 42 .

(39) الحميدي 178 والذهبي(التذكرة) 630 وابن عساكر 380/3 وابن بشكوال 119/1 وابن الفرضي 171/1 والداوودي 119/1.

(40) ابن الفرضي 171/1 والذهبي (التذكرة) 630 وابن عساكر 380/3 .

(41) الحميدي 178 والذهبي (التذكرة) 630 وابن الفرضي 171/1 وابن بشكوال 119/1 وابن عساكر 380/3.

(42) ابن الفرضي 171/1 وابن بشكوال 119/1 وابن عساكر 380/3 والذهبي (التذكرة) 630، وانظر بروكلمان 202/3 وسزكين 390/1.

ابن وزير[43] ، وأيوب بن سليمان المرّي[44] ، وعبد الواحد بن حمدون المرّي[45] وهشام بن الوليد الغافقي[46] ، وأبو عمرو عثمان بن عثمان بن عبد الرحمن ابن عبد الحميد[47] ، ومروان بن عبد الملك القيسي[48] ، ونمر بن هارون بن رفاعة العبسي[49] ، ومهاجر بن عبد الرحمن[50] ، ومحمد بن القاسم بن محمّد[51] ، وعلي ابن عبد القادر بن أبي شيبة الأندلسي[52] ، وآخرون كثيرون .

يقول ابن بشكوال عن عبدالله بن يونس المرادي (ت 330 هـ) : « وكان مختصّاً به، مكثراً عنه، وعنه انتشرت كتبه الكبار ، ولعله آخر مَنْ حدّث عنه من أصحابه »[53] . وكان بين بقّي وبعض معاصريه ما يكون عادة بين الأقران في كلّ عصر من مشاحنة، لذلك « كان المشاهير من أصحاب ابن وضاح لا يسمعون من بقيّ ، للذي كان بين بقّي وابن وضاح من الوحشة »[54] .

أقوال العلماء فيه :

أجمع الذين ترجموا لبقّي بن مخلد على نعته بالحافظ ، وقد جعله الذهبي في تذكرته من رجال الطبقة التاسعة ، وجعله السيوطي في الطبقة العاشرة[55] . كما نُعت في عدة مصادر بالإمام شيخ الإسلام ، الحافظ الكبير ، أحد الأئمة الأعلام ، الأحقّ بالسبق والتقدم[56] وقد تناقل العلماء قولة ابن حزم فيه بأنّه كان ستخيراً لا يقلّد أحداً ، وكان ذا خاصّة من أحمد بن حنبل وجارياً في مضمار البخاري ومسلم والنّسائي [57] .

---

(43) ابن الفرضي 171/1.

(44) ابن عساكر 380/3 والسيوطي ط. المفسرين 42.

(45) و(46) المصدران والصفحتان ذاتهما.

(47) و (48) و(49) و (50) ابن عساكر 380/3.

(51) و (52) الحميدي 178 وابن بشكوال 119/1.

(53) ابن بشكوال 119/1.

(54) ابن الفرضي 119/1.

(55) الذهبي (التذكرة) 629 والسيوطي (ط. الحفّاظ) 277.

(56) المصدر السابق نفسه، والذهبي (التذكرة) 629 وابن العماد 169/2 وابن كثير 56/11 والمقري 518/2 والداودي 118/1.

(57) ابن بشكوال 116/1 والذهبي (التذكرة) 630 والحميدي 178 وعنه ياقوت 79/7-80 والسيوطي (ط. الحفاظ) 277 و(ط . المفسرين) 42 والداودي 119/1 والمقري 518/2.

واتّفق مترجموه بأنّه كان علاّمة قدوةً مجتهداً ، ثقة حجّة صالحاً عابداً ، عديم النظير في زمانه ، مُجاب الدعاء[58] .

وقال أبو عبد الملك القرطبي في تاريخه : « كان بَقِيّ طوالاً أقنى ذا لحيةٍ مُضَبَّراً ، وكان متواضعاً ملازماً لحضور الجنائز »[59] .

وذكره أحمد بن أبي خيثمة البغدادي (ت 279 هـ) فقال : ما كّنا نسميّه إلاّ المكنسة . وهل يحتاج بلد فيه بقّي أن يأتي منه إلينا أحد ؟ »[60] .

وحدّث قاسم بن أصبغ البيّاني قال : « خرجت من الأندلس ولم أرو عن بقّي شيئاً ، فلمّا دخلت العراق وغيره من البلدان سمعت من فضائله وتعظيمه ، ما أندمني على ترك الرواية عنه ، وقلت : إذا رجعت لزمته حتى أرْوِي جميع ما عنده ، فأتانا نعيُه ونحن بإطرابلس»[61] .

آثاره العلمية :

كتب بقيٌّ المصنّفات الكبار ، والمنثور الكثير ، وبالغ في الجمع والرواية ، ورجع إلى الأندلس فملأها ـ كما أشرنا ـ علما جمّا ، وألّف كتباً حِساناً ، تدلّ على احتفاله واستكثاره[62] أمّا ما ورد ذكره من تلك الآثار فيما توفّر لنا من المصادر ، فهو الآتي :

1 ـ **كتاب تفسير القرآن** ، وقد ذكرته جميع المصادر[63] وقال عنه ابن حزم (ت 457 هـ): « وهو الكتاب الذي أقطع قطعاً لا استثنى فيه ، أنّه لم يؤلف في

---

(58) ابن الفرضي 171/1 والذهبي (تذ) 630 -631 و(دول الإسلام) 152 وابن عساكر 380/3 وابن كثير 57/11 وياقوت نقلاً عن الحميدي 76/7 و81 والداوودي 119/1 والسيوطي (ط. المفسرين) 41 والمقري 518/2.

(59) الذهبي (التذكرة)631.

(60) ابن الفرضي 171/1 والذهبي (تذ) 630 وياقوت عن الحميدي 83/7.

(61) ياقوت 82/7 -83.

(62) ابن بشكوال 116/1 والحميدي 177 وعنه ياقوت 77/7.

(63) راجع ترجمته في كل المصادر والمراجع المثبتة في النهاية .

الإسلام مثله ، ولا تصنيف محمّد بن جرير الطبري ولا غيره »[64]. ووصفه السيوطي والداوودي بأنّه تفسير جليل[65] . وقد ضاع هذا الكنز ضمن ما ضاع من تراثنا المجيد .

2 ـ كتاب « المسند » : ذكرته جميع المصادر وقال عنه ابن حزم « رتّبه على أسماء الصحابة رضي عنهم ، فروى فيه عن ألف وثلاثمائة صاحب ونيف ، ثمّ رتّب حديث كلّ صاحب على أسماء الفقه وأبواب الأحكام ، فهو مصنّف ومسند[66] ، وما أعلم هذه الرتبة لأحد قبله ، مع ثقته وضبطه ، واتقانه ، واحتفاله في الحديث ، وجودة شيوخه ، فإنّه روى عن مائتي رجل وأربعة وثمانين رجلاً ، ليس فيهم عشرة ضعفاء ، وسائرهم أعلام مشاهير»[67] .

وعلى حين يشير ابن حزم إلى أنّ عدد الصحابة الذين روى لهم بقيّ ألف وثلاثمائة ونيّف ، نجد ابن الجوزي (ت 597 هـ) وابن كثير (ت 774 هـ) يذكران أنّ عددهم ألف وستمائة ، بل يضيف ابن الجوزي قوله : « بل يزيدون على هذا العدد »[68] .

وقد اعترض ابن كثير على ابن حزم فيما ذهب إليه فقال : « وقد فضله ابن حزم على مسند الإمام أحمد بن حنبل ، وعندي في ذلك نظر ، والظاهر أنّ مسند أحمد أجود منه وأجمع »[69] .

وقد عدّ ابن الجوزي في كتابه (تلقيح فهوم أهل الأثر طبعة الهند ص 184) الأحاديث التي رواها بقيّ وقارنها بما للإمام أحمد بن حنبل في مسنده ، وتعقّب الشيخ أحمد شاكر هذا العدد بقوله : « وقد جمعت عدد الأحاديث التي نسبها ابن

(64) ابن بشكوال 116/1 والحميدي 177 وعنه ياقوت 77/7 وابن عساكر 380/3 والذهبي (التذكرة) 629 والداوودي 119/1 والمقري 2∝519 والكتّاني 74 وبروكلمان 202/3 وسزكين 389/1.

(65) الداوودي 119/1 والسيوطي (ط. الحفاظ) 277.

(66) الفرق بين المسند والمصنّف أن الأول مرتّب فيه الحديث بحسب رواته من الصحابة ، والثاني مرتّب فيه الحديث بحسب أبواب الفقه .

(67) ابن بشكوال 117/1 والحميدي 177 وعنه ياقوت 78/7 -79 وابن عساكر 380/3 والداوودي 119/1 والسيوطي (ط. المفسرين) 41 والمقري 519/2 وحاجي خليفة 1679/3.

(68) ابن الجوزي 100/5 -101 وابن كثير 56/11 .

(69) ابن كثير 57/11.

الجوزي للصحابة في مسند بقي ، فكانت (31064) حديثاً ، وهذا يقلّ عن مسند أحمد أو يقاربه »[70] . ولو كُتِبَ لمسند بقي البقاء حتى الآن ، لتمكّن العلماء من تحديد أدقّ وفصل أعدل في الحكم على المسندين .

وقد أشار د . سزكين إلى وجود عدد من الاقتباسات في كتاب الإصابة لابن حجر (ت852 هـ) نقلها من مسند بقيّ المفقود [71] .

3 ـ **كتاب في فتاوي الصحابة والتابعين ومن دونهم** :ويرى ابن حزم أنّ بقيّاً أربى فيه على مصنّف أبي بكر بن أبي شيبة (ت 235 هـ) ومصنّف عبد الرزّاق بن همام الصنعاني (ت 211 هـ) ومصنّف سعيد بن منصور الخراساني (ت 217 هـ) وغيرها[72] .

4 ـ **كتاب « ذكر ما للصحابة من الحديث من العدد (= كتاب الأعداد)** : لم يشر إليه أحد مِمّن ترجم لبقّي ، ولكن ذكره ابن عبد البرّ (ت 463 هـ) في كتاب الاستيعاب ، وقد فطن لذلك د . سزكين ، ثمّ أضاف : إنّ أبا محمد عبدالله بن يونس بن محمد المرادي (ت330 هـ) تلميذ الشيخ بقيّ هو راوية هذا الكتاب ، وليس هو الذي صنّفه كما وهم بروكلمان.[73] . وقد ضاع هذا الكتاب ولم تبق منه سوى وريْقات في مكتبة (برلين برقم 9915 /10 الأوراق 27 -29)، وفي مكتبة الظاهرية (مجموع 31 (الأوراق 239 أ ـ 249 ب) من القرن السادس الهجري)[74] . ولعلّ المستقبل يسعفنا بالكشف عن أجزاء أخرى من هذا الأثر القيّم .

وقد أشار بروكلمان إلى وجود هذا الكتاب أو بعض أجزائه ـ وهو الأغلب ـ في مكتبة آياصوفيا رقم (454) .[75] غير أنّ د. سزكين لم يشر إلى ذلك ، والمسألة تحتاج إلى مراجعة مكتبة آيا صوفيا لتأكيد ذلك أو نفيه .

---

(70) أحمد شاكر 185 -188 .

(71) سزكين 390/1 .

(72) ابن بشكوال 117/1 والحميدي 177 وعنه ياقوت 78/7 -79 والداوودي 119/1 والسيوطي (ط. المفسرين) 41 .

(73) انظر بروكلمان 202/3 وسزكين 390/1 .

(74) سزكين 390/1 .

(75) بروكلمان 202/3 .

5 ـ **كتاب المنتقى من حديث بقّي بن مخلد (وهنّاد ، والفارسي ، والجوهري ، ومن أمالي ابن السمرقندي** : لم يأت ذكره لدى القدماء فيما اطلعت عليه حتى الآن ، وإنما ذكره د. سزكين ، وأشار إلى وجود وريقات منه في الظاهرية (مجموع 129 ـ الأوراق 225 أ ـ 236 ب) من القرن السابع الهجري[76] .

قال ابن حزم ، بعد حديثه عن أبرز تلك الآثار : « وانتظم عِلْماً عظيماً لم يقع في شيء من هذه فصارت تواليف هذا الإمام الفاضل قواعد للإسلام لا نظير لها»[77] . ثمّ أدركها ما أدرك الأندلس الإسلامية ذلك الفردوس المفقود ، التي طُويت صفحات أمجادها وعصورها الزاهية ، وضاعت آثار الإمام بقّي بن مخلد ، ولعل الأيام تكشف عن شيء من تلك الآثار الضائعة إن كان كتب لها البقاء .

* * *

تلك هي سيرة شمس من شموس العلم والتقوى . عاش لامعاً في أفاق العالم الإسلامي المترامي الأطراف . لكنه اليوم مجهول حتّى لدى معظم المتخصصين . فما أحرى أجيال هذه الأمة أن يتأمّلوا سيرته الرائعة ويحتذوها مثلاً حياً متجدداً .

المصادر والمراجع

ابن أبي يعلى ، **طبقات الحنابلة** ، بيروت ، د . ت .

ابن بشكوال ، **كتاب الصلة** ، القاهرة 1966 م .

ابن تغرى بردى ، **النجوم الزاهرة** ، تحقيق جماعة من الأساتذة ، القاهرة ، 1972-1963 م .

ابن الجوزي ، **المنتظم** ، حيدر أباد الدكن 1357هـ .

ابن عساكر ، **تاريخ دمشق الكبير** ، تهذيب عبد القادر بدران ، بيروت 1979 م .

---

(76) سزكين 390/1 .

(77) ابن بشكوال 119/1 والحميدي 178 وعنه ياقوت 79/7 والسيوطي (ط. المفسرين) 42 والمقري 520/2 .

ابن العماد الحنبلي **شذرات الذهب** ، بيروت د.ت.
ابن كثير ، **البداية والنهاية** ، بيروت 1977 م.
ابن الفرضي ، **تاريخ علماء الأندلس** ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، بيروت 1983 م.
أحمد شاكر ، **الباعث الحثيث** . . . . القاهرة .
اسماعيل البغدادي **هدية العارفين** ، استنابول 1951 م.
بروكلمان ، **تاريخ الأدب العربي** ، ترجمة د. عبد الحليم النجار ، القاهرة -1960 1962 .
حاجي خليفة ، **كشف الظنون** ، استانبول 1941 -1943 م.
الحميدي، **جذوة المقتبس** ، القاهرة ، 1966 م.
الداوودي ، **طبقات المفسرين** ، بيروت 1983 م.
الذهبي ، **تذكرة الحفاظ** ، بيروت ، د.ت
الذهبي، **دول الإسلام** ، بيروت ، 1985 م.
الزركلي ، **الأعلام** ، بيروت 1984 م.
سزكين ، **تاريخ التراث العربي** ، تحقيق د. فهمي أبي الفضل ود. محمود حجازي ، القاهرة 1978م.
السيوطي ، **طبقات الحفاظ** ، تحقيق علي محمد عمر ، القاهرة 1973 م.
السيوطي ، **طبقات المفسرين** ، تحقيق علي محمد عمر ، القاهرة 1976 م.
الضبّي ، **بغية الملتمس** ، القاهرة 1976م.
الكتاني ، **الرسالة المستطرفة** ، دمشق 1964 م.
كحالة ،**معجم المؤلفين** ، بيروت 1957م.
المقري ، **نفح الطيب** ، تحقيق د . إحسان عباس، بيروت 1968 م.
ياقوت الحموي ، **إرشاد الأريب (معجم الأدباء)** دار المستشرق، بيروت د. ت
- **Encyclopaedia of Islam** Vol. I pp. 959 - 957, The new edition.